مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 895 – 906
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

نشأة وتطور الجيش الروماني من العهد الملكي إلى الإمبراطوري (التركيبة والتجنيد)

The origins and development of the Roman army from the royal era to the imperial (composition and recruitment)

الطيب بوساحة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة باتنة 1
Tayebannouna@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/04/07 تاريخ القبول: 2020/11/25

الملخص:
يتمحور هذا البحث حول نشأة وتطور الجيش الروماني من العهد الملكي إلى الإمبراطوري وتركيبته وآليات التجنيد في صفوفه وهل بقيت نفسها داخل روما وخارجها. وهل اعتمدت روما في التجنيد على المواطنين الرومان الأحرار أم جندت جنود آخرين خارج الانتماء الروماني. وهل أثّر ذلك على نجاح الجيش الروماني في تحقيق أهدافه العسكرية التوسعية هذا من جهة ومن جهة أخرى هل استطاع الجيش الروماني خارج روما الحفاظ على مكاسب الإمبراطورية وتحقيق أهدافها الإستراتيجية والتوسعية وفرض الشخصية الرومانية في المناطق الخاضعة لها.
الكلمات المفتاحية: الجيش؛ التجنيد؛ الفيلق؛ الكتيبة؛ الوحدات.

Abstract:
The topic of this research revolves around the origins and development of the Roman army from the royal era to the imperial era and its special structure and the methods and mechanisms adopted for recruitment in the ranks of the Roman army and whether it relied on the same methods and mechanisms for recruitment inside and outside Rome. Did Rome rely on conscription on free Roman citizens, or did it recruit other soldiers outside of Roman affiliation. Did this affect the Roman army's success in achieving this expansionist military objectives on the one hand, and on the other hand, was the Roman army outside Rome able to preserve the gains of the empire, achieve its strategic and expansionary goals, and impose the Roman character in the areas under it.
Keywords: Army; conscription; corps; battalion; units.

مقدّمة:

إن روما منذ تأسيسها وتشكيل نواتها الأولى من القبائل الكبرى التي كانت تسكنها حاولت خلق قوة عسكرية شعبية من المواطنين الرومان الأحرار للدفاع عن شعبها وحدودها من غزو الأعداء. ومنذ العهد الملكي والجمهوري وصولا إلى العهد الإمبراطوري وهي تسعى إلى توحيد قوتها العسكرية لمجابهة الأخطار والغزوات من جهة ومحاولة توسيع رقعتها الجغرافية من جهة أخرى لإثبات مكانتها كقوة عسكرية وسياسية في العالم القديم. حيث بدأت مشروعها في روما ثم نقلته بين حواضر العالم القديم وقد نجحت في ذلك إلى أبعد الحدود خاصة بتنظيمها لقوة عسكرية قادرة على خوض المعارك وكسبها مهما كانت الظروف والصعاب. فصنعت لنفسها ملاحم وأمجاد وبطولات شهد لها التاريخ وبذلك تمكن الرومان من بسط نفوذهم السياسي والعسكري على العالم القديم بأسره. ومر خلالها الجيش الروماني بمراحل عديدة منذ نشأته وطيلة مسار

تكوينه وآليات التجنيد في صفوفه التي شهدت تغيرات وتطورات كثيرة منذ البداية إلى أن أصبح الجيش الروماني من أقوى جيوش العالم القديم. خاصة مع الإصلاحات والتنظيم المحكم الذي عرفه التجنيد في صفوف ذلك الجيش. وسنحاول في هذا العمل إبراز تركيبة الجيش الروماني منذ نشأته إلى أن أصبح الجيش النظامي القوي وإبراز آليات وطرق التجنيد في صفوفه. لذلك تطرح حول هذا الموضوع الإشكالية التالية : ما هي طرق وآليات التجنيد في صفوف الجيش الروماني منذ النشأة إلى أن أصبح جيشا نظاميا ؟ وهل تم إتباع نفس الطرق والآليات في التجنيد داخل صفوف الجيش الروماني في روما وخارجها؟ وهل اتبع الجيش الروماني في إفريقيا نفس طريقة التشكيل والتجنيد؟

اعتمد في هذا البحث المنهج التاريخي لتتبع المسار الكرونولوجي لتشكيل الجيش الروماني منذ نشأته إلى أن أصبح جيشا نظاميا متطورا منظما قياديا وتكتيكيا ويضع طرق و معايير للتجنيد في صفوفه من الرتب الدنيا إلى أعلى رتبة قيادية فيه.

I- نشأة الجيش الروماني وتطوره:

مر الجيش الروماني بمراحل هامة عبر تاريخ الإمبراطورية الرومانية منذ نشأة روما إلى غاية سيطرتها على دويلات العالم القديم. فقد كان خلال العهد الملكي يرتكز في تكوينه على طبقة الآباء التي تسمى Patris حيث كان في روما قديما كل عشيرة أو قبيلة من القبائل التي تقطن روما تجهز حوالي مئة مقاتل وتسمى وحدة مئينية أو محدة مئة من المشاة وعشرة فرسان. وعندما بلغ عدد القبائل ثلاثين قبيلة كان تعداد جيش روما ثلاثة آلاف جندي مشاة وثلاثمائة فارس ويطلق عليهم مجتمعين اسم الفيلق Legio (شنيتي،2013، ص 185).

I-1- **الجيش الروماني خلال العهد الملكي**: كانت روما خلال العهد الملكي ذات نظام قبائلي أو عشائري ينضوي سكانها تحت ثلاث قبائل كبرى تسمى Tribus وكل قبيلة مقسّمة إلى عشر وحدات تسمى كورياي Curiae حيث كانت القبيلة الأول التي تسمى تيتس يسمى سكانها السابينيين والثانية هي قبيلة رومنس يسمى سكانها اللاتين والثالثة هي قبيلة لوغرس يسمى سكانها الإتروسكيين. والهدف الرئيسي من هذا التقسيم هو أن تؤدي كل قبيلة نصيب من احتياج روما من مال وجنود. وكان لكل قبيلة رئيسا أو نقيبا يسمى تريبينوس Tribunus مهمته جمع الرجال وتجنيدهم وجمع المال المفروض عليها من طرف الملك لذلك يبدو أن الجيش الروماني في هذا العصر تشكّل من أفراد هذه القبائل الثلاث التي كانت تقطن روما. وكانت كل وحدة من الوحدات العشرة التي تتألف منها كل قبيلة تسهم بـ: 100 رجل و 10 فرسان والملك هو من يقود الجيش بنفسه ويعقد المعاهدات ولكنه لا يستطيع أن يقرر الحرب لوحده لأن هذا القرار كان بيد مجلس الجماعات الذي يضم 30 وحدة تنضوي تحت القبائل الثلاثة السابقة (نصحي،1983،ص،159) وكان تسليح الجيش في تلك الفترة يتألف من خوذة ودرع وزرد وحربة وسيف قصير وكان في العهد الملكي أقوى سلاح هو سلاح الفرسان أما قادة الجيش فهم نقباء القبائل من المشاة Tribune Militum والفرسان Tribune Celirum (محفل، 1995، ص،27) لكن خلال عهد حكم الملك سرفيوس تولوس تم احداث تصنيف جديد للمواطنين الرومان خاص بالمواطنين الرومان الأحرار حسب ثرواتهم وقسمهم إلى خمس طبقات اجتماعية وقسمت كل طبقة إلى مئينات التي تسمى Centuries (حاطوم وآخرون، 1965، ص 516) واستمر تشكيل الجيش الروماني على تلك التقاليد إلى غاية منتصف القرن الخامس قبل الميلاد (العمر، 2010، ص 52).

وقام الملك سرفيوس تولوس بإصلاحات كثيرة في نظام الجيش فبعد تقسيمه للمواطنين إلى طبقات وإدراجهم ضمن مئينات أصبح الجيش الروماني مكون من جميع أطياف المواطنين منهم الأغنياء والفقراء، بشرط أن يجهز كل فرد منهم نفسه بنفسه (شنيتي، ص 185). والذي يعجزه الفقر عن تجهيز نفسه يخدم في

صفوف الدعم المختلفة مثل التموين والهندسة العسكرية وخدمات أخرى. وكانت الخدمة العسكرية إجبارية على كل متمتع بالمواطنة الرومانية وبلغ سن 17 سنة كاملة إلى غاية الستون سنة عند الضرورة ويعد بذلك تحت الطلب عندما يتقرر خوض حرب ما (شنيتي، ص 185). خاصة بعد قيام الملك سرفيوس بإجراء أول إحصاء رسمي لسكان روما وقرر إلغاء تجنيد الطبقة الكادحة، وعوض ذلك بمجندين من المشاة الخفيفة المجهزين جيدا وأعفى كل من لم يكن لديه ممتلكات وبذلك استبعد الفقراء من الجيش بسبب عجزهم عن تجهيز أنفسهم بالعدة والعتاد. واعتبرت الخدمة العسكرية في الجيش الروماني من مسؤولية المدنيين وأصبحت إحدى طرق رفع المكانة الاجتماعية وكسب ألهيبة لكن مع احتياج روما إلى الجيش وتزايد طموحاتها التوسعية أصبحت بحاجة إلى كل مواطن لكي يخدم في الجيش الروماني. فتم بذلك إلغاء قرار إقصاء الفقراء من الجيش فأصبح الجيش بمختلف قواته يقبل التجنيد لكل فئات المواطنين سواء كانوا أغنياء أو فقراء معدمين وأصبحت الخدمة العسكرية اجبارية على كل أطياف المواطنين الرومان وبذلك يظهر أن نمط التجنيد في الجيش إلزامية وجب تأديته اتجاه الدولة الرومانية (عبد النور، 2015/2014، ص 220) .

I-2- **الجيش الروماني خلال العهد الجمهوري**: بعد القضاء على النظام الملكي وطرد آخر ملك اتروسكي سنة 509 ق.م دخلت بذلك روما عهدا جديدا وهو العهد الجمهوري الذي آل الحكم فيه إلى القناصل وبدأت تظهر ملامح السياسة التوسعية الرومانية لذلك توجب على روما في هذا العهد اعداد جيش قوي قادر على حماية الأقاليم التي ستخضعها لها (عادل عبد الحق، 1959، ص 97). وكان أهم اجراء اصلاحي ما قام به القنصل ماريوس الذي أنشأ جيشا نظاميا دائما ويتقاضى العاملين فيه رواتب محددة وذلك لمواجهة الحروب الكثيرة والمستمرة. وحددت مدة الخدمة العسكرية في صفوف الجيش بستة عشرة سنة. إذ يكون بعدها الجندي غير قادر على حمل الأسلحة وأجهزة القتال وجعل الوحدة القتالية مكونة من 600 مقاتل ويطلق عليها اسم كوهورتيس Cohortis أي كتيبة وتتألف من 10 وحدات.

وأضاف لها 1000 فارس من المتطوعين ليصبح تعداد الفيلق 7000 مقاتل. (شنيتي، ص 185). ويتكون التشكيل الذي يسمى الفيلق من وحدات أو زمر تسمى مانيبولوس Manipulus وتعني زمرة من الجنود (Bernard,2000,P,375). كما تعني كذلك المجاميع أو الشراذم ويرجع أصل هذه التسمية إلى الطريقة التي كانت تنتشر بها المشاة ثقيلة التسليح (عبد النور،ص، 220). وهي هيئة مجاميع تتألف كل وحدة شرذمية من 12 مقاتل من مختلف الفئات، وقد أعطاها قلة عددها ميزة سهولة التحرك أثناء المعركة وتنقسم إلى ثلاث فئات حيث نجد الرماحين hastati (عبد النور، ص 220) والكلمة Hastati تعني جندي من سلاح الرماحة في الفرقة الأولى من الفيلق الروماني. (Bernard,P,275) وتمثل الصفوف الأولى للجيش حيث تشكّل من ثلاث صفوف كل صف يظم 40 مقاتل مزودين برماح الرماية ليصبح عددها الإجمالي 120 مقاتل. هذا بالنسبة للفئة الأولى أي فئة الهاستاتي، أما الفئة الثانية تسمى فئة Pila أو البيلوم Pilum أي سيوف الإشتباك. حيث تكون في الصف الثاني للفيلق مزودة بما يسمى البيلوم وتحمل كذلك السيوف القصيرة أو الخناجر التي يطلق عليها اسم غلاديوس Gladius (Polybe,II,6.) وكلمة Pilum تعني الحربة الخاصة بالمشاة على شكل سيف طويل (Bernard,P,465) أما الكلمة Gladius تعني الخنجر أو السيف القصير (Bernard,P,267) إلى جانب مجموعة القادة Principes وتنقسم كل مجموعة من هذه المجموعات إلى عشرة صفوف يظم كل صف 12 مقاتل أما الفئة الثالثة فهي مجموعة الصف الثالث يطلق عليها اسم Triarii وهم مجموعة الصف الثالث تتشكل من تشكيلين يكونان معا 600 مقاتل على 10 صفوف يظم كل صف 06 مقاتلين (عبد النور، ص 220) وكلمة Triarii تعني جندي محارب في الصف الثالث للفيلق خلف الهاستاتي Hastati والبرنسيبس Pricipes ويشكل الاحتياط (Bernard,P,630) وكان هذا التقسيم الثلاثي

للفيلق قائم على معيار السن والخبرة أكثر منه على الطبقية والتدرج الاجتماعي. حيث أن المجندين الجدد يشكلون الفئة الثانية في صفوف الفيلق بينما تضم الفئة الثالثة المتمرسين من ذوي الحنكة والخبرة العسكرية وقد مثل هذا النظام الشرذمي مرحلة الانتقال من نظام الجيش المبكر القائم على أساس الطبقية الاجتماعية ونظام الجيش خلال العهد الجمهوري المتأخر وبداية عهد الإمبراطورية العليا التي بدأت خلالها ملامح تلاشي الطبقية داخل صفوف الجيش الروماني الجديد.

الذي يتكون من الكتائب الفيلقية أو ما يسمى بنظام كتائب الجيش الروماني (عبد النور، ص 220) وأصبح الجيش الروماني منذ القرن الرابع قبل الميلاد يتألف من أربع فرق تجتمع في جيشين يقودهما قنصلان وكانت الفرقة في تلك الفترة تتألف من 3000 جندي مشاة ثقيلي التسليح 1200 جندي مشاة مسلحين تسليحا خفيفا 300 فارس (العمر، ص 57).

I-3- **الجيش الروماني خلال العهد الإمبراطوري**: عرف الجيش الروماني تطورا جديدا في مستهل العهد الإمبراطوري الذي بدأ باعتلاء الإمبراطور غايوس أوكتافيوس الملقب بأغسطس ألحكم وكانت روما قد دخلت منذ سنة 133 ق.م في حرب أهلية ذاقت خلالها الجمهورية الرومانية ويلات الحرب والدمار، الذي استطاع أن يوقف نزيف تلك الحرب ليصبح الحاكم الوحيد في روما ولابد عليه من احلال السلام في كل أرجاء الإمبراطورية لذلك توجب عليه الجمع بين السلطتين السياسية والعسكرية والتفكير في بناء جيش قوي ودائم لضمان السلم في ألإمبراطورية (العمر، ص 65) فقام بتوسيع صفوف الجيش لتشمل وحدات من الأهالي الخاضعين لروما مقابل منح الجنود المواطنة الرومانية بعد انتهاء مدة في الخدمة العسكرية وسميت الوحدات العسكرية المشكلة من هؤلاء المقاتلين باسم الفرق المساعدة Auxilia وأصبح الجيش الروماني النظامي يتكون من 25 فيلقا أي ما يعادل 150000 مقاتل وقرر رفع مدة الخدمة العسكرية إلى 20 سنة ثم الحصول على التقاعد وأحيانا إلى 25 سنة (شنيتي، ص ص 185-187) أما بالنسبة للطبقات التي يتشكل منها الفيلق الروماني حسب الترتيب نجد الطبقة الأولى تتشكل من وحدات الخيالة وهي أعلى طبقة في الفيلق الروماني من حيث الترتيب أما الطبقة الثانية فتظم المواطنين الأغنياء الكبار والمشاة الثقيلة المسلحة بالسيوف والحراب. وتشتركان في التسليح وتتقدم الصفوف في المعارك تليهما الطبقة الثالثة التي تتسلح بأسلحة خفيفة كالرماح والأنصال. أما الطبقة الرابعة فهي خفيفة التسليح مثل الطبقة الثالثة ومهمتها الدعم أثناء الالتحام وأخيرا نجد الطبقة الخامسة المؤلفة من الفقراء الذين يتسلحون بالحجارة والمقاليع دورها المناوشة وخلق الرعب وعدم الاستقرار في صفوف العدو وحماية القوات الأساسية في الفيلق (عبد النور، ص 221) وظهر اهتمام الإمبراطور أغسطس بالجيش خاصة بعد اعادة تنظيم بنيته كاملة فحوّله بذلك إلى جيش دائم تحكمه قوانين عسكرية صارمة ويخضع إلى تنظيم عسكري جديد قائم على تشكيلات منفصلة عن بعضها البعض

ويختلف كل تشكيل عن الآخر من حيث التنظيم وظروف الخدمة والمهام الموكلة إليه. (العمر، ص 70).

II- **تركيبة الجيش الروماني خلال العهد الإمبراطوري**:

انقسمت الفيالق الرومانية مع نهاية القرن الثاني قبل الميلاد إلى شرادم تظم كل منها 120 جندي ويتشكل الفيلق أثناء المعركة من ثلاثة صفوف شرذمية تشبه مربعات لوحة الشطرنج السوداء تتحرك على مسافة معلومة ومحددة بين كل شرذمة وأخرى. وذلك ما أعطى نجاعة كبيرة داخل صفوف الخصوم التي تتقدم عادة في صفوف متراصة. بالإضافة إلى تكليف جنود الفيلق بمهام أخرى متعددة منها على سبيل المثال بناء الأسوار والجسور والأبراج الثابتة والمتحركة واستخدام آلات الرمي والحصار. لكن الجيش الروماني تميز بقدرة التحمل وسرعة التأقلم والتكيف مع الظروف وبداهة التكتيك الحربي. حيث أخذوا الكثير عن أعدائهم في مجال التنظيم القتالي فأخذوا عن اليونانيين التنظيم الحربي الذي يسمى "فلانيكس" وكذلك التركيز

على نقطة واحدة في صفوف العدو حتى يتم احتراقها لكن بعد انهزام الجيش الروماني أمام الغاليين غيروا تكتيكاتهم الحربية المأخوذة عن اليونانيين وابتكروا تنظيم عسكري جديد عرف بنظام الفيالق Legio يختلف عن النظام اليوناني في التسليح (عبد النور، ص 221).

فكيف تم تشكيل الجيش الروماني ياترى؟

II-1- **الفيلق**: تميز الفيلق الروماني المتكون عادة من حوالي 6000 جندي مشاة بأربعة وحدات قتالية أساسية وهي كما يلي: الفرقة Cohortis وحدات المناورة Manipulus وحدات المئة Centeria وحدات الخيالة والفرسان Ala (Wheeler,1979,PP,315-319) ونتيجة للتحولات السياسية والعسكرية التي كانت تمر بها الدولة الرومانية استمر الفيلق الروماني في التطور وتحسين تركيبته وهيكلته حيث أعيد تنظيم الفيالق الرومانية في عهد غايوس ماريوس الذي أدخل اصلاحات على الجيش الروماني وسميت باسمه وأطلق عليها اسم الإصلاحات الماريوسية. (Schulten,1928,P,240). وأصبح بموجب تلك الإصلاحات جميع المواطنين مؤهلين لتأدية الخدمة وإلغاء الملكيات والطبقية كما كانت في السابق. وتم أيضا إلغاء تصنيف فئة المشاة الثقيلة إلى رماحين Hastati وفئة المؤقتين المقاتلين المتمرسين Principes والفئة المكونة من الأغنياء وكبار السن Triarii.

وتكونت بدلا من ذلك فيالق مشاة ثقيلة أكثر تجانس وأكثر تسليح خاصة بعد أن امتدت المواطنة إلى معظم أرجاء ايطاليا وبلاد الغال. كما استبدلت بعض المشاة خفيفة التسليح مثل المناوشين Vilites والخيالة Equites من مدنيين. ودعم الجيش كذلك بقوات مساعدة Auxilia تتألف من المرتزقة وأفراد من مناطق مختلفة تابعة للدولة الرومانية في عهد ماريوس. (Tacite,Annales,IV,5) ثم بعد ذلك أصبح حشد الجنود والمقاتلين يعتمد على التطوع الذاتي للمواطنين من المدن والقرى المجاورة لروما بشكل ذاتي غير إلزامي لتأدية الخدمة في الجيش الروماني. (Edward,1976,p,40) وكان تنظيم الفيلق يتم في شكل كتائب تتألف كل كتيبة من حوالي 400 جندي وبدأ مجال التجنيد يتوسع ليشمل أبناء الطبقات الدنيا وبدأت بذلك تظهر ملامح نشأة جيش روماني يتشكل من مجندين مخلصين. ومع بداية حكم يوليوس قيصر تم إلحاق مجموعات بالجيش مثل مجموعة الاستطلاع وتسمى Explorator ومجموعة الجواسيس وتسمى Spuculator إلى الوحدات الفيلقية وأسندت لها مهام محددة. (Keppie,1997,pp,101-102). لكن خلال حكم الإمبراطور غايوس أوكتافيوس أغسطس الذي أعاد تنظيم الجيش وقام بحل الفيالق المخصصة لحالات الطوارئ وتعويضها بزيادة أعداد قوات الجيش الدائم.(Smith,1961,P,10) ولكن بعد تزويد الجيش بمجموعة من الحرس الخاصة بحماية الإمبراطور عند محاولة اغتياله أو الانقلاب عليه وتعرف هذه المجموعة باسم الحرس الإمبراطوري أو الحرس البرايطوري ومجموعة أخرى تعرف باسم الكتائب المدنية Cohortis Urbanae لموازنة قوة الحرس البرايطوري من جهة وتقوم بدور الشرطة المدنية من جهة أخرى. (Michael,1979,P,209).

أما بالنسبة لعدد الفيالق الرومانية فقد زاد عددها وتطورت وبلغ عددها سنة 23 م خمسة وعشرون فيلقا ثم أصبح ثلاثون فيلقا في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس بين سنتي 160 م و180 م ثم أصبح ثلاثة وثلاثون فيلقا في عهد الإمبراطور سيبتيموس سفيريوس ويتكون الفيلق عادة من حوالي 6000 جندي مشاة مقسمين على عشرة فرق تظم ثلاث كتائب تتشكل من حوالي 200 جندي. ونتيجة للأخطار المحدقة بكيان الإمبراطورية الرومانية فقد لجأت إلى الاعتماد على نوعين من الفيالق. حيث نجد الفيالق الدائمة وتشمل الجنود المتمرسين على القتال والفيالق سريعة التشكيل وسهلة التجديد والتجنيد.

حيث يجند فيها الجنود صغار السن والمتحمسين لكنهم أقل خبرة وحنكة عسكرية ومتعطشين لخوض مغامرات عسكرية وكسب الغنائم.(Smith,1961,P,29) . وتعتبر الكتائب هي الوحدات الأساسية في الفيالق الرومانية تظم حوالي 480 جندي مشاة ثم أضيف لها مجموعة من 120 فارسا أو خيالا تسمى Equite Legionis إلى كل فيلق. واقتصرت مهامها على الاستطلاع ونقل أوامر القادة بين الوحدات.(Graham,1996,P,116) ومع تحول الجيش الروماني إلى جيش دائم ارتفع عدد جنود الكتيبة الواحدة إلى 800 جندي خلال القرن الأول الميلادي. (عبد النور، ص 225).

II-2- **الحرس الإمبراطوري أو البرايطوري**: اشتق مصطلح Praetorian من لقب Praetor الذي يطلق على القائد العسكري الروماني الميداني خلال العصر الجمهوري أو ربما من الكلمة Praetorium برايطوريوم التي تعني مقر إقامة القائد أو خيمته. وكان القادة الرومان يختارون قوة خاصة من جنود الفرق مكلفة بمهمة الحراسة الشخصية للقائد وخيمته تظم هذه الفرقة جنود مشاة وفرسان وأصبحت تعرف فيما بعد باسم وحدات الحرس الإمبراطوري. واعتبر الحرس البرايطوري حرس الشرف الملازم بصفة دائمة للإمبراطور أو القائد الأعلى ومقر إقامته وتحرسه أينما ارتحل سواء داخل روما أو خارجها. والإمبراطور هو الذي يبلغ قادة تلك الوحدات بكلمة السر. (العمر، ص ص 70-71). ويخضع الحرس البرايطوري لقيادة ضابطين برتبة برايفكتوس Praefectus كما أن وحدات الحرس البرايطوري كانت خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين تشرف على تكوين القادة والضباط وتشرف على التدريب العسكري (تشارلز وورث، 1961، ص 43).

بعد نهاية الحروب الأهلية التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية سنة 30 ق.م وجد الإمبراطور أغسطس نفسه أمام حاجة ملحة لحرس شخصي يشرف على حمايته فقرر إعادة تنظيم الجيش وخاصة الحرس الإمبراطوري. إلا أنه كان حذرا جدا في إنشائه وقرر إنشاء تسع وحدات ضمت كل واحدة 500 جندي فقط وأضاف إلى كل وحدة من الوحدات وحدة خيالة تتألف من 30 فارس. يتم اختيارهم من جنود الفرق النظامية في الجيش ومن خيرة الشباب في روما. ولم يكن عدد وحدات الحرس الإمبراطوري ثابت بل تغير من فترة إلى أخرى حيث بعدما كان يتشكل من تسع وحدات خلال عهد الإمبراطور أغسطس ارتفع إلى اثنتى عشرة وحدة. (عبد النور، ص 222).

لكن خلال عهد حكم الإمبراطور فيتولوس سنة 69 م قام برفع عدد الوحدات إلى ستة عشرة وحدة تظم كل وحدة 1000 جندي. لكن ذلك لم يدم طويلا لأن بعد مجيء الإمبراطور فيسباسيانوس قام بتقليص عدد الوحدات إلى تسعة مع الحفاظ على 1000 جندي في كل وحدة. وعين ابنه تيتوس قائدا للحرس الإمبراطوري. (عبد النور، ص 222). وبقي العدد على حاله إلى غاية مجيء الإمبراطور تراجانوس الذي أضاف وحدة أخرى لتصبح عشرة وحدات وضم الحرس الإمبراطوري منذ تشكيله مقتطعات صغيرة إلى جانب وحدات المشاة مهمتها الرئيسية هي مرافقة الأباطرة في جولاتهم على الولايات وفي الحملات العسكرية وعمل الإمبراطور تراجانوس على توسيع هذه الوحدة وجعل عدد جنودها يقارب 512 فارسا وبذلك أصبحت تسمى وحدة الحرس الإمبراطوري العاشرة. (العمر، ص ص 70-71). ساهم الحرس الإمبراطوري بشكل مباشر في ارساء السلم الروماني أو مايسمى Pax Romana من خلال الاستقرار الذي تمتع به الأباطرة الأقوياء بفضل وجود الحرس ألإمبراطوري الذي كان حريص على حمايتهم. وبالتالي إطالة فترات حكمهم واحتواء كل الاضطرابات الشعبية ومؤامرات مجلس الشيوخ من أجل السلطة. لكن مع نهاية القرن الأول الميلادي ظهرت وحدة حرس شخصي جديدة أطلق عليها اسم حرس الفرسان الشخصي الأوغوسطي Equites

Singularis Augusti كوحدة دائمة ولها معسكر خاص في روما وكان ينتدب عناصرها من وحدات الفرسان المساعدة من الأقاليم الجرمانية (Lenoire,2011,PP,33-35)

وبمرور الوقت اتسع نطاق التجنيد حتى بلغ مقدونيا واسبانيا وبايتيكا وايليريكوم. ويظهر التوسع في نطاق التجنيد في هذه الوحدة الخاصة بالحرس الإمبراطوري من خلال تشكيل فيتيلوس لحرسا امبراطوريا جديدا من الفرق الجرمانية سنة 69م وكذلك الحرس الإمبراطوري الخاص بالإمبراطور سيبتيموس سيفيريوس بين سنتي 193 م- 211م الذي شكله من الفرق البانونية وبذلك يبدو جليا بأن تشكيل الحرس الإمبراطوري لم يعد حكرا على منطقة محددة بذاتها كما كان في السابق بل أصبح يشمل مناطق مختلفة من الإمبراطورية. (Stevenson,1964,P,233). وكانت مهمة الحرس الإمبراطوري الأساسية هي مراقبة الإمبراطور أينما تنقل لحراسته والمحافظة على حياته سواء كان ذلك في أوقات الحرب أو السلم لذلك كان لابد من اختيار صفوة الجنود في صفوف هذا الحرس الخاص المتكون من تسع وحدات لأنها تمثل حرس الشرف الملازم للإمبراطور. لذلك كان يراعى في اختيارهم ولائهم له بالدرجة الأولى داخل روما وخارجها (حسين، 2004، ص 128). ويراعى فيهم قوتهم وحنكتهم العسكرية والتدريب الجيد. (تشارلز، ص42) وكان الإمبراطور هو الوحيد الذي يعطي كلمة السر لقادة الحرس الإمبراطوري (حسين، 2004، ص 128).

II-3- **الفرق**: كانت الفرق في الجيش الروماني بمثابة عماد الجيش سواء في العهد الجمهوري أو الإمبراطوري من حيث ظروف الخدمة العسكرية والتجنيد أو من حيث التركيبة والتنظيم. فاحتلت الفرق الرومانية منزلة هامة في تركيبة الجيش الروماني حيث كان يتم تجنيد أفرادها خلال بداية العهد الإمبراطوري من سكان روما الذين يملكون حقوق المواطنة الرومانية حيث كان هذا التجنيد يتم عن طريق التطوع الاختياري عكس ما كان عليه التجنيد في العهد الجمهوري الذي لم يكن هناك جيش في أوقات السلم لأن الجيوش في تلك الفترة كانت تشكل لمحاربة العدو وتحل بعد انتهاء الحرب وهزيمة الأعداء. لكن الإمبراطور أغسطس نظر للجيش على أنه حامية عسكرية دائمة مهمتها حماية حدود الإمبراطورية من غزو الأعداء والمحافظة على الأمن والسلم ألداخلي فعمل على تنظيمه تنظيما جيدا وتحسين ظروف الخدمة للجندي في ألجيش(العمر، ص ص 80-81). فقام أغسطس بتثبيت مدة الخدمة العسكرية لجنود الفرق بـ: 16 سنة وإضافة أربع سنوات يخدمها الجندي كمحارب قديم في الفرقة ويكون عندها معفى من بعض الواجبات (Cowan,2003,P,12) لكن هذا جعل المحاربون يطالبون بكلفة التسريح وتمثلت في منحهم قطع أرضية وهذا ما دفع أغسطس إلى رفع مدة الخدمة لأنها كانت عبئ كبير على عاتق الدولة الرومانية.(Marsden,1969,P,182) وكان معظم جنود الفرق في بداية المرحلة الأولى من العهد الإمبراطوري يجندون من إيطاليا ويحملون المواطنة الرومانية. ثم أصبح بإمكان المواطنين الرومان القاطنين خارج ايطاليا الالتحاق بالفرق الرومانية ومع تزايد حصول سكان الولايات الرومانية على حقوق المواطنة أصبحت الأقاليم الرومانية تقدم عدد كبير من المجندين في صفوف الفرق. (Speidel,1984,P,283) وبالرغم من توسع التجنيد في صفوف الفرق الرومانية وشمل المواطنين الرومان من سكان الأقاليم.

إلا أنه كانت هناك بعض الشروط لابد من توفرها في الشخص المنتسب أو الراغب في الانتساب إلى صفوف الفرق. حيث يمثل المتطوع أمام لجنة الانضباط لاختباره وتظم هذه اللجنة ضباط ذوي خبرة لاختيار الأنسب والأمثل للقتال. ويتم التركيز في المرحلة الأولى على الطول والعمر فالجندي المثالي يجب أن يبلغ طوله 1.77 م تقريبا ويتمتع بنظر جيد وبنية جسمية قوية ويمتلك قدرة كبيرة على التحمل. وبعد ملاحظة هذه الشروط ينتقل الشاب إلى مرحلة جديدة تسمى Probatus (Simkins,1984,P,6) أي اختبار الفحص الطبي لإثبات القبول (Bernard,2000,P,487). ويبدو أن الانضمام إلى صفوف الجيش الروماني خلال العهد

الإمبراطوري كان يمر بمرحلتين أساسيتين تتميز كل واحدة منهما عن الأخرى بشروطها واختباراتها. حيث يطلق على المرحلة الأولى اسم مرحلة اختبار المؤهلات والمرحلة الثانية مرحلة التدريب الأساسي ويتم التركيز في المرحلة الأولى على فحص الطول والعمر و الصفات الجسدية والأخلاقية والاجتماعية أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الخضوع للتدريب الأساسي.

1- **مرحلة اختبار المؤهلات**:

أ- **فحص الطول والعمر**: يعتبر الطول والعمر أهم ميزتين يجب توفرهما في الشاب الذي يرغب في الانضمام إلى صفوف الجيش الروماني حيث تم ذكر هذان الشرطان في المصادر الأدبية للمؤرخين القدامى حيث تشير إلى أن الإمبراطور نيرون عندما أنشأ الفرقة الأولى إيطاليكا كان جميع جنودها من الإيطاليين يبلغ أو يفوق طولهم 1.82م. (Davies,1989,P,6) كما يشترط بأن يكون جنود الكوهورت الأولى في الفرقة وجنود وحدات الخيالة المساعدة أن يتمتعوا بقامة أطول من باقي الكوهورتات الأخرى وجنود الوحدات المساعدة. وقد حدد فيجيتيوس طول جنود وحدات الخيالة المساعدة بـ: 1.77م أما جنود الكوهورتات الأولى فبلغ طولهم 1.72م وهذا دليل على أن شرط الطول يخص بالدرجة الأولى جنود النخبة وليس كل الجيش. أما بالنسبة لعمر الجنود فقد كان الحد الأعلى لعمر الجنود خلال الفترة الجمهورية خمسة وثلاثون سنة لكن خلال الفترة الإمبراطورية أصبح الحد الأدنى لعمر الجنود ثمانية عشرة سنة والحد الأعلى ثلاثة وعشرون سنة. (العمر، ص ص 366-367).

ب- **البنية الجسمانية السليمة**: يخضع الشاب في هذه المرحلة لاختبار طبي صارم جدا من قبل الضباط المسؤولين عن التجنيد بشكل دقيق ويركزون بشكل دقيق على فحص البنية الجسمية والحالة الصحية وقوة البصر. كما تدرس فيه شخصيته من ناحية الانحلال الخلقي والكسل واللصوصية وبعد اجتيازه هذا الاختبار يصبح جندي في الجيش الروماني ثم ينتقل إلى مرحلة تأدية القسم الخاص بالولاء للإمبراطور ويكون هذا القسم أمام شعار الفرقة التي سوف يجند فيها. ثم يرسل المجند الجديد إلى معسكر تدريب خاص. (Simkins,1984,P,6) لكن بعد اصدار الإمبراطور كركلا قانونه الشهير سنة 212 م الذي منح بموجبه المواطنة الرومانية لجميع السكان القاطنين ضمن حدود الإمبراطورية أصبح بإمكان الجميع التطوع أو التجنيد في صفوف الجيش الروماني أو الفرق الرومانية وذلك ما أكسبها قاعدة تجنيد واسعة. حيث تجند الفلاحين والمزارعون وأصبحوا جنودا متمرسين.(Miller,1965,P,8)

ج- **المنزلة الاجتماعية والأخلاق**: كان الضباط يركزون في اختيار الشبان للتجنيد على ذوي المنزلة الاجتماعية المحترمة وذلك لتعزيز التواضع عند المجندين لذلك ركزوا على تجنيد الشباب المنحدرين من العائلات الريفية الفقيرة لأنهم مناسبين أكثر للعمل في الجيش ويتمتعون بأجسام رياضية وتظهر عليهم ملامح الرجولة والمظهر الجيد والسلوك الممتاز فركزوا على الشبان الذين يمتهنون مهن محترمة واستبعدوا صيادي الأسماك والطيور والخبازين والأهم في هذه المرحلة هو التركيز على معياري المنزلة الاجتماعية والأخلاق وإهمال الأصول العرقية وذلك ما خلق تحول كبير في آليات التجنيد خلال العهد الإمبراطوري من القرن الأول الميلادي حتى القرن الثالث الميلادي ويمنع منعا باتا تجنيد المجرمين واللصوص والعبيد والعتقاء إلا في حالات الضرورة القصوى أما بالنسبة لمن يشوب أصله الحر شائبة أو من كان أصله موضع شك فلا يسمح له بالتجنيد حتى يثبت أصله الحر(العمر، ص ص 368-370)

2- **مرحلة التدريب الأساسي**:

بعد اجتياز المجندين اختبار المؤهلات في المرحلة الأولى ينتقل المجند لاجتياز اختبار المرحلة الثانية وهو اختبار التدريب الأساسي الذي تدوم مدته أربعة أشهر كاملة يختبر فيها المجندين عمليا للتحقق من القوة

البدنية والجسمية والسرعة والنظر الجيد ويوضح فيجيتيوس ذلك من خلال نص حول هذا الموضوع:« يجب أن لا يحصل المجند على العلامة مباشرة لكن في البداية يجب أن يختبر عن طريق التدريب لمعرفة إن كان صالحا لهكذا عمل وبهذه الطريقة تظهر السرعة والقوة المطلوبتين من المجند وما إذا كان يمتلك شجاعة الجندي لأن كثيرا من المجندين ثبت أنهم غير لائقين بعد الاختبار بالرغم من أنهم بدوا مناسبين من ناحية المظهر الخارجي. لذلك يجب رفض الرجال الأقل صلاحا ، ويجب اختيار الجنود المتمتعين بمقدار أكبر من القوة والنشاط لأنه في كل صراع لا يهم العدد وإنما الشجاعة » وبعد انقضاء فترة التدريب الأساسي يطلق عليه اسم Signatus أي جندي مقبول في الجيش الروماني. حيث يبدأ المجند بتقاضي أجر وتقدم له الدولة اللباس الموحد وبعض التجهيزات والطعام (العمر،ص،371).

II-4- **الكتائب**: يشير المؤرخ فيجيتيوس إلى أن الفرقة الكاملة بلغ عددها 6100 جندي مشاة و 726 فارس موزعة ومقسمة على عشرة كوهورتات Cohortis أو كتائب والكوهورتيس تعني الكتيبة العاشرة في الفيلق الروماني وتظم زمرة خيالة مهمتها حراسة الإمبراطور (Bernard,2000,P,115) حيث تظم الكوهورت الأولى 1105 جندي مشاة و 132 فارسا وتتميز هذه الكتيبة عن باقي الكتائب أو الكوهورتات بكفاءة جنودها الذين يتم اختيارهم من أسر رومانية عريقة وذوي تربية جيدة. ويطلق على هذه الكتيبة اسم Cohortis Miliaria أي الكتيبة الألفية وهي الكتيبة التي تمثل رأس الفرقة وصدرها. تتواجد دائما في الجهة اليمنى للخط الأول عند تنظيم الفرقة المعركة ومهمتها الأساسية في المعركة حماية شعار الفرق والمتمثل في النسر الذي يشكل الراية الرئيسية للجيش الروماني ويمثل راية الفرق كاملة، كما تتولى حماية صورة الإمبراطور التي تعتبر مقدسة يجب حمايتها بعناية.(العمر، ص 88). أما الكوهورتات التسع الأخرى فتتألف من 555 جندي مشاة و66 فارسا مسلح تسليحا جيدا ويطلق عليها اسم الكوهورتات الخمسمائينية Cohortis Quingenaria (العمر، ص 88). ويتم انتقاء جنود الكتيبة الثالثة والخامسة من أفضل الجنود. لأن الكتيبة الثالثة يكون موقعها في منتصف الخط للفرقة وتتواجد الكتيبة الخامسة في الجهة اليسرى للخط الأول للفرقة، أما الكتائب من 01 إلى 05 الخط الأمامي للفرقة أما الخط الثاني للفرقة، فيضم الكتائب من السادسة إلى الكتيبة العاشرة. (العمر، ص 88).

وتنقسم الكتائب إلى ثلاث وحدات هي وحدة المناورة Manupulus ووحدة المئة Centuria ووحدة الخيالة Alae (نصحي، ص 161).

II-4-1- **وحدة المناورة Manupulus**: ان التغيير المهم الذي أحدثه الرومان في التكتيك الحربي للجيش هو استبدال المئينات التي كانت تتألف منها الخطوط الثلاثة على التوالي الخط الأمامي وخط الوسط والخط الخلفي بوحدات تكتيكية منفصلة تسمى Manupulus أو كما يطلق عليها البعض اسم الشرازم أو المجاميع وتتألف كل شرذمة من 60 إلى 120 جندي (نصحي،ص،161).

II-4-2- **وحدة المئة Centuria**: يرجع أصل المئينات إلى التقسيم الاجتماعي الذي قام به الملك سرفيوس تولوس في البداية بإحداث تصنيف جديد للمواطنين الرومان وهو تصنيف اجتماعي وعسكري في نفس الوقت. حيث قسّم سكان روما الأحرار حسب ثرواتهم العقارية أي الثروات الغير المنقولة إلى خمس طبقات، وقسمت كل طبقة إلى مئينات أو ما يعرف بـ: Centurie (حاطوم وآخرون، ص ص 5-6). حيث تظم الطبقة الأولى ثمانون فردا نصفهم من الشباب والنصف الأخر من المحاربين القدامى أو المحاربون القدامى إضافة إلى 18 فارس. أما الطبقة الثانية والثالثة والرابعة تضمان 20 فردا في كل طبقة نصفهم من الشباب والنصف من المحاربين القدامى، أما الطبقة الخامسة فتضم 30 فردا بنفس العدد نصفهم من الشباب والنصف الأخر من المحاربين القدامى (محمد حسين، 2000، ص 425). وبذلك أصبحت وحدة المئة أو

المئينية هي الوحدة العسكرية الأساسية في تكوين الجيش الروماني لأنها تحتل مكانة هامة في الفيلق فهي التي تطلق الإشارة الأولى لبداية المعركة وتختص غالبا في رمي الرمح بإعتبارها الوحدة الأولى في الكتيبة والأولى في الوحدات الستون المكونة للفيلق الروماني (Bernard,2000,P,465).

II-4-3- **وحدة الخيالة Alae**: ظهرت وحدات الفرسان أو الخيالة منذ البداية الأولى لتشكيل الجيش الروماني خلال العهد الملكي حيث بعد ما قام الملك سرفيوس تولوس بتقسيم المواطنون الرومان الأحرار إلى خمس طبقات وجعلها في مئينات ضمت كل مئينة أو وحدة مئة 18 فارسا وهي النواة الأولى لظهور وحدات الفرسان في تركيبة الجيش الروماني والتي أطلق عليها فيما بعد اسم Ala وتعني الجناح الأيمن أو الأيسر للجيش الروماني.(Bernard,2000,P,28).

وتتألف هذه الوحدة من الفرسان فقط مهمتها تأمين الحماية للجيش من الجهتين اليسرى واليمنى أي من الجناحين Alae وتأمين الحماية للوسط المؤلف من المشاة وشن الهجمات على العدو ومطاردته. وكان الإمبراطور قيصر أول من استخدم فرسان الوحدات المساعدة وتم تنظيم هذه الوحدات في شكل زمر تسمى Turmae (Holder,1980,PP,5-6) وتعني الجزء العاشر من جناح الجيش الروماني تظم 30 شخص (Bernard,2000,P,638). وقد وجد نوعين من وحدات الفرسان في الجيش الروماني هما وحدات الفرسان الخمسمائية ووحدات الفرسان الألفية. وتألفت وحدة الفرسان الخمسمائنية في عهد أوكتافيوس من 512 رجلا ويقودها قائد برتبة Decurio أي قائد العشرة. أما وحدات الفرسان الألفية Ala Miliaria فتتألف من أربعة وعشرون زمرة Turmae وتمنح قيادة وحدات الفرسان إلى ضابط برتبة بريفكتوس Praefectus والذي كان في البداية زعيم قبيلة محلي التي جند منها أفراد الوحدة في القرن الأول الميلادي أصبح هذا المنصب درجة من درجات التقية لطبقة الفرسان . وللوصول لهذا المنصب كان لابد من تقلد عدة مناصب بالتدريج وهي قائد كوهورت مشاة ثم تريبون عسكري أي قائد فرقة ثم قائد لوحدة فرسان Ala (Holder,1980,PP,5-6)

II-5- **الوحدات المساعدة في الجيش الروماني Auxilia**: أخذت اسمها من الكلمة اللاتينية Auxilia التي تعني المساندين أو المساعدين وقد تشكلت هذه الوحدات المساعدة في العهد الجمهوري من المواطنين غير الرومانيين لدعم الفرق النظامية بعد سنة 200 ق.م لكن تجنيد هذه الوحدات كان مؤقتا أي خلال الحملات العسكرية فقط ثم تحل بعد نهايتها.(Polard,2006,p24). لكن مع مجيء الإمبراطور أغسطس وتقلده قيادة الجيش خضعت هذه الوحدات لنظام جديد فتحولت من وحدات مؤقتة إلى قوة محترفة ودائمة وذات بنية وتجهيزات وظروف خدمة مغايرة لما كانت عليه من قبل (Webster,(1985,P142) وشكلت أفراد هذه الوحدات مصدر تجنيد مهم لامتلاكهم مهارات قتالية جيدة ومتنوعة لم يمتلكها جنود الفرق التي كانت نقطة ضعف واضحة في تجهيزات جنود الفرق الرومانية (Maxifeld,1981,P,33) وتشكلت الوحدات المساعدة خلال العهد الإمبراطوري من شباب الولايات الخاضعة أو التابعة لروما وهم سكان الأقاليم الأحرار الذين لم يتمتعوا بالمواطنة الرومانية. واعتمد أغسطس في التجنيد لهذه الوحدات المساعدة على الأقاليم الغالية خاصة بلجيكا واقليم دلماتيا وإيليريكوم.

كمصدر أول للتجنيد ثم بعد انتهاء الحروب في اسبانيا حوالي 19 ق.م أصبحت مناطق هذا الإقليم مصدر ثاني للتجنيد في الفرق المساعدة وخاصة اقليم لوزيتانيا ثم أضيف لها اقليم الدانوب الذي ضم رايتا ونوريكوم وبانونيا وموتيا كمصدر جديد لتجنيد الوحدات المساعدة. (Holder,1982,P,112)

أما بالنسبة للأقاليم الشرقية فكان اقليم سورية المزود الرئيسي للوحدات المساعدة بجنود النبّالة أما في الأناضول فكان إقليم غالاتيا Galatia وشمال افريقيا فتعتبر نوميديا أهم مصدر التنيد للوحدات المساعدة خاصة الفرسان خفيفي التسليح (Holder,1982,P,113) وكان في بداية الإمبراطورية الرومانية ثلاث أنواع

من الوحدات المساعدة وهي: وحدات الفرسان Ala وحدات المشاة Cohors وحدات مختلطة Equitata Cohors لكن ما ميز العهد الإمبراطوري هو ظهور وحدات جديدة أطلق عليها اسم الوحدات الألفية Cohors Miliaria (العمر، ص 122).

خاتمة:

من خلال دراسة هذا الموضوع المتعلق بالتركيبة والتجنيد في صفوف الجيش الروماني منذ نشأته خلال العهد الملكي مرورا بالعهد الجمهوري وصولا إلى العهد الإمبراطوري يمكن استنتاج ما يلي:

-كان الجيش الروماني خلال العهد الملكي جيش بسيط يتكون من المواطنين الرومان الأحرار, الذين تركوا مزارعهم وأراضيهم للدفاع عن روما في وقت الاضطرابات والأزمات ثم تطور خلال العهد الجمهوري وأصبح أكثر ثباتا وأكثر قوة مما كان عليه في السابق واستطاع الدفاع عن روما وحماية حدودها وحدود الأقاليم الخاضعة لها. وبعد استقرار الأوضاع في روما خاصة بعد اعتلاء الإمبراطور غايوس أوكتافيوس أغسطس الذي استطاع أن يوقف نزيف الحرب الأهلية ليصبح الحاكم الوحيد في روما. وتمكن من احلال السلام في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية لذلك توجب عليه الجمع بين السلطة السياسية والعسكرية والتفكير في بناء جيش قوي ودائم لضمان السلم في ألإمبراطورية

ونظر للجيش على أنه حامية لروما وسكانها يجب تطويره وتنظيمه تنظيما جيدا خاصة من ناحية التركيبة والتجنيد وظروف الخدمة العسكرية ومن هذا المنطلق قرر أغسطس تنظيم الجيش الروماني بإدخال اصلاحات واسعة عليه فأطلق مبادرات بمنحه الامتيازات والمنح والإغراءات لتجنيد أكبر عدد ممكن من الجنود والمتطوعين في الجيش وكذا ضمان ولائهم له. تمثل ذلك في منحهم الرواتب حسب الرتب العسكرية ومنحهم الأراضي بعد التسريح أو التقاعد كمكافئات لهم نظير المجهودات الكبيرة المبذولة في سبيل الدفاع عن الإمبراطورية الرومانية. فقام بتوسيع صفوف الجيش لتشمل وحدات من الأهالي الخاضعين لروما مقابل منح الجنود المواطنة الرومانية بعد انتهاء عهدتهم في الخدمة العسكرية وسميت الوحدات العسكرية المشكلة من هؤلاء المقاتلين باسم الفرق المساعدة Auxilia.

وظهر اهتمام الإمبراطور أغسطس بالجيش خاصة بعد اعادة تنظيم بنيته كاملة فحوله بذلك إلى جيش دائم تحكمه قوانين عسكرية صارمة ويخضع إلى تنظيم عسكري جديد قائم على تشكيلات منفصلة عن بعضها البعض ويختلف كل تشكيل عن الآخر من حيث التنظيم وظروف الخدمة والمهام الموكلة إليه. وظهر اهتمام الإمبراطور أغسطس بالجيش خاصة بعد اعادة تنظيم بنيته كاملة فحوله بذلك إلى جيش دائم تحكمه قوانين عسكرية صارمة ويخضع إلى تنظيم عسكري جديد قائم على تشكيلات منفصلة عن بعضها البعض ويختلف كل تشكيل عن الآخر من حيث التنظيم وظروف الخدمة والمهام الموكلة إليه.

وقد حقق الجيش الروماني نجاحات باهرة في التوسع والسيطرة على الأقاليم الخاضعة وخلق مصادر تجنيد جديدة من خلال التوسعات التي حققتها الإمبراطورية واستطاع الأباطرة الرومان كسب ولاء المجندين سواء كانوا مواطنين رومان أو من الجيوش المساعدة أو المجندين من أبناء الأقاليم الخاضعة.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- الشيخ حسين، الرومان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.
- العبادي مصطفى، الإمبراطورية الرومانية، "النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية"، بيروت، دار النهضة العربية، دون سنة نشر.
- تشارلز وورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده جرجيس، القاهرة، دار الفكر العربية،1961.
- حاطوم نور الدين وآخرون، موجز تاريخ الحضارة، ج1، 1965.
- نصحي إبراهيم، تاريخ الرومان،ج1،القاهرة، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 1983.

- عادل عبد الحق سليم، روما والشرق الروماني "العهد الجمهوري حتى نهاية قيصر"، سوريا، مطبوعات المديرية العامة للأثار والمتاحف، دمشق، 1959.
- محفل محمد الزين، دراسات في تاريخ الرومان،ج1،منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1995.
- محمد البشير شنيتي، علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفرداته، الجزائر، دار الهدى عين مليلة، 2013.
- محمد حسين، دراسات في التاريخ العسكري، دمشق، دار المنارة، 2000.

قائمة الأطروحات والرسائل الجامعية باللغة العربية:

- بديع العمر، الجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية 31 ق.م-284 م، جامعة دمشق، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، 2010.
- العمري عبد النور، تطور الخريطة السياسية للجيش الروماني ببلاد المغرب القديم في ظل استراتيجية التوسع وحتمية التراجع (146 ق.م-439 م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، 2015/2014، جامعة الجزائر 2.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

-Bernard (A.), Et Yves (A.), (2000) , dictionnaire Latin de poche (Latin-Français), librairie Générale de France.
- Lenoir (M.), (2011), Le Camp romain Proche-Orient et Afrique du nord, école Française de Rome.

قائمة المراجع باللغة الإنجليزية:

- Cowan (R.), (2003), Roman Legionary 58 BC-AD 69, Osprey Publishing.
- Davies (R.),(1989),Service in the Roman Army, Colombia University Press, New York.
- Edward (L.), (1976), The Grand strategy of the Roman Empires From the First Century AD To the Third, USA.
- Graham (W.), (1996), The Roman Imperial Army of the First and Second Centuries AD, University of Oklahoma Press.
- Holder (P.), (1980), The Auxilia From Augustus to Trajan, B.A.R., International, Series.
- Holder (P.), (1982), The Roman Army In Britain, London.
- Keppie (L.), (1997), The changing face of the roman legions (49bc-ad 69), Papers of the British school at Rome 65,new series vol.521.
- Marsden (E.W.), (1969), Greek and Roman Artillery 'Historical Development', Oxford, The Clarendon Press.
- Maxfild (V.), (1981), The Military Decoration Roman Army, California, University press.
- Michael (G.), (1979), The history of the Rome, by Faber book.
- Miller (M.A.), (1965), The Army and The Imperial House, CAH, Vol, XII, Cambridge, University Press.
- Polard(N.),(2006),The Roman Army a Companions to The Roman Empire, Black Well Publishing.
- Schulten (A.), (1928), "zur Heiresses Reform des marius", ,Hermes.
- Simkins (M.), (1984), The Roman Army From Caesar To Trajan, Osprey Publishing.
- Smith (R.E.), (1961), Service in the posted Marian Roman Army, , Manchester university press , London.
- Speidel (M.), (1984), Roman Army Studies, Vol, I, Amesterdam.
- Stevenson (G.H.), (1964), The Army and Navy,C.A.H.Vol X, Cambridge, University Pres.
- Webster (G.), (1985), The Roman Imperial Army, University of Oklahoma Press.
- Webster (G.), (1985), The Roman Imperial Army, University of Oklahoma Press.